**المحور الثاني: القطاع الأول "القطاع الفـلاحي"**

1- مفهوم الزراعة:

تعتبر الزراعة قطاع استراتيجي في الاقتصاد الوطني هذا لا يزال يلعب دورا هامًـا لذلك خصصت الجزائر جزءًا كبيرًا من مجهوداتها لتكييف الزراعة سواء عن طريق التوسع الرأسي أو الأفقي لهذا القطاع.

أ- التوسع الأفقي للزراعة:

و هي استصلاح مساحات جديدة للاستغلال الزراعي.

ب-التوسع الرأسي للزراعة:ذ

و هي مضاعفة قدرة الإنتاج بزيادة المردود الزراعي.

فمساحة الأراضي المستغلة للزراعة قليلة في الجزائر قدرت سنة 1998م بحوالي 8215730 هكتار أي بنسبة 3,4 % من مجموع المساحة الكلية للبلاد منها 7500000 هكتار قابلة للحرث أما المساحة التي تصلها شبكة الري فبلغت 625000 هكتار سنة 2003م، و الجدول التالي يوضح استغلال الأراضي الزراعية بالهكتار.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| السنوات  الأراضي | 1985 م – 1986 م | 1987 م – 1998 م |
| أراضي زراعية | 7533740 | 8215730 |
| أراضي زراعية مطرية (مطرية) | 6938770 | 7660710 |
| أراضي زراعية مروية (مسقية) | 594970 | 55020 |

**2- عناصر الزراعة:**

**2-1- التربة:**

فالسهول الساحلية و الأحواض الداخلية توفر تربة خصبة غنية بالمواد العضوية، و لكن بالاتجاه نحو الجنوب، تفقد التربة خصوبتها و تصبح هشة و فقيرة من المواد المغذية للنبات و غالبا ما تكون عرضة للتصحر أو زحف الرمال بالاتجاه من الشرق إلى الغرب، حيث تختفي تدريجيا التربة السوداء و تظهر التربة الحمراء التي تتخللها من حين إلى آخر التربة الملحية.

**2-2- المياه:**

يتلقى التراب الوطني سنويا ما يقارب 14 مليار م3 من الأمطار غير منتظمة السقوط سواءً من حيث كميتها أو من حيث عدد أيام تساقطها في السنة، و رغم ذلك لا يستغل منها إلاّ 1,5 مليار م3 فقط، أما المياه الجوفية فلا يستغل منها إلاّ 70 % في الشمال و 25 % في الجنوب.

**2-3- الظروف المناخية:**

رغم أن مناخ البحر الأبيض المتوسط يتيح إمكانية الإنتاج الزراعي فإنه يطرح صعوبات جسيمة للمزارعين مثل: تذبذب الأمطار، تكوُّن الصقيـع الذي يُحْدثُ أضرار بالغة بالمحاصيل الزراعية و قد تمتد فترته إلى أكثر من 50 يومًا في بعض المناطق الداخلية، أما المياه، الرياح الجافة و الحرارة الجنوبية فتكون أضرارها كارثية أحيانا على الزراعة جنوب خـط المطر 400 ملم، إلاّ إذا توفرت إمكانية الري.

**ملاحظـة**: على سبيل أحصت مديرية مصالح الفلاحة الولائية لجيجل إتلاف 500000 بيت بلاستيكي بمحتوياتها من مزروعات على مستوى سهول المنطقة إثر العواصف القوية التي اجتاحت الولاية.

**3-الأطر القانونية و الاستراتيجية في الزراعة:**

**3-1-التنظيمات الزراعية:**

منذ سنة 1963م طبقت الدولة عدة تنظيمات زراعية هدفها الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية و البشرية في هذا القطاع و من بينها:

**أ- التسـيير الذاتي:**

صدر قانون التسيير الذاتي بتاريخ 23 مارس 1963م و شمل الأراضي التي تركها المعمرون شاغرة و تمتد على مساحة 2400000 هكتار تتركز في المنطقة التلية، يقوم هذا النمط على أساس منح العمال الاستقلالية في تسيير المزارع و التي هي تابعة للقطاع العام.

**ب- الثورة الزراعية:**

هدف هذا التنظيم الذي وضع حيّـزْ التطبيق بتاريخ 08 نوفمبر 1971م هو إعادة توزيع الأراضي الزراعية، و تحديـد الملكيات الكبيرة و تطبيق مقولة الأرض لمن يخدمها بهدف تغييـر علاقات الإنتاج التي كانت تقوم على نظـام الخمّـاسة.

**ج- قانون استصلاح الأراضي الزراعية:**

حسب ما جاء في القانون المؤرخ في 13 أوت 1983م و الخاص باستصلاح الأراضي الزراعية و حيازة الملكية العقارية الفلاحية في المناطق الجنوبية و الهضاب العليا، و يهدف إلى تشجيع الفلاحين إلى استصلاح المزيد من الأراضي غير المنتجة.

**د- المستثمرات الفلاحية:**

تم اتخاذ هذا الإجراء بقانون 08 ديسمبر 1987م الذي ينص على إعادة تنظيم استغلال الأراضي الفلاحية التابعة للقطاع العام (التسيير الذاتي و الثروة الزراعية). يهدف إلى تمكين المنتجين من ممارسة مسؤولياتهم في استغلال الأراضي التي تبقى ملكيتها تابعة للدولة، كما يهدف هذا القانون على وجه الخصوص.

- ضمان استغلال الأراضي الفلاحية استغلال أمثل.

- تمكين المنتجين من ممارسة مسؤولياتهم في استغلال الأراضي.

- إقامة صلة خاصة بين دخل المنتجين و حاصل الإنتاج.

- لا يحق لأحد أن يتدخل في إدارة و تسيير المستثمرات الفلاحية الفردية أو الجماعية.

تغطي المساحة الزراعية حوالي 964860 مستثمرة فلاحية من مجموع مساحة قدرها 2500000 هكتار أي نسبة 31 % من مجموع المساحة الصالحة للزراعة و هي موزعة كما يلي:

\* 3200 مستثمرة فلاحية تغطي مساحة قدرها 1842000 هكتار.

\* 64000 هكتار مستثمرة فلاحية فردية تغطي مساحة قدرها 696000 هكتار.

\* 184 مزرعة نموذجية تغطي مساحة قدرها 163000 هكتار.

\* 276 مزرعة فلاحية تسيرها مؤسسات عمومية تغطي مساحة قدرها 14000 هكتار.

**هـ- القطـاع الخـاص:**

يتميز هذا القطاع الذي يمتد على مساحة قدرها 4300000 هكتار بصغر حجـم وحداتـه الاستغلالية، بإمكانيات غالبا ما تكون ضعيفة و إنتاج موجه أسـاسًـا للاستهلاك المحلي.

**و- تطوير الزراعة الصحراوية:**

لقد تم إحصاء 2000000 هكتار قابلة للاستهلاك في الإقليم الجنوبي بحكم وجود احتياطي هام من المياه الجوفيـة. يهـدف هذا المسعى إلى تطوير الزراعـة التقليدية و توسيع المساحات الزراعية حول الواحات، و إقامة وحدات إنتاجية تكنولوجية متطورة موجهة لإنتاج المحاصيل الإستراتيجية مثل الحبوب.

**\* المياه الجوفية في الصحراء:**

توجد المياه الجوفية في الجنوب و في ثلاث (03) طبقات هي كما يلي:

-الطبقة الأولى: قريبة من السطح و هي غالبا أقل من 100 متر، لكنها تحتوي على نسبة من الملح.

-الطبقة الثانية: أبعد قليلاً لكنها مثل سابقتها من حيث نسبة الملوحة.

-الطبقة الثالثة: الأجود و لكنها ألبيـة موجودة على عمق ما بين 1200 متر و 1800 متر، غير أنّ تكلفة حفـر البئـر من هذا النوع يكلف أكثر من مليار سنتيم.

**4- المخـزون المائـي:**

إنّ قلة المنسوب و عدم إنتظام الجريان هما ميزة المجاري المائية في الجزائر التي تقدر بحوالي 30 مجرى معظمها في إقليم التـل و تصب في البحر الأبيض المتوسط. و تقدر الدراسات أن عدد المواقع الملائمة لبناء السدود في الجزائر بما يقارب 250 موقعا، لكن السدود التي أنجزت حسب إحصائيات 2018م تقدر بـ 65 سـدًا ساري الإستغلال تضاف إليها تسع (09) سـدود جديدة لترتفع بذلك طاقة تخزين مياه السدود على المستوى الوطني إلى 8,7 مليار م3 سنويًا، مما سيسهم في خلق مساحات مسقية هامة من المتوقع أن تبلغ حوالي 36000 هكتار، كما تسعى السياسة الجزائرية إلى ترقية مهام و مكاسب المصدر المائي من خلال تطوير طاقـاته في مجـال تحلية و تصفية المياه لإزالة الأوحال و الشوائب و كذا رقمنة تسييـر السـدود و استغلال ضفافها كفضاءات سياحية مجهزة، أما بخصوص شبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب فبلغت نسبتهـا حسـب إحصائيات 2018م بـ 73 % على المستوى الوطني، و بالقضاء على كل أشكال التسربات و الربط العشوائي يعمل القطاع على تفعيل دور الموارد المائية في ترقية الاقتصاد الوطني و تحقيق تنمية شاملة للتنمية المستدامة.

**بطاقة تقنية لسـد بنـي هارون:**

- الحجم النظري هو 960 مليون م3.

- مساحة الحوض 7725 كلم2.

- المساحة المغمورة بالمياه هي 2100 هكتار.

- مساحة إرتفاع المياه هي 111 متر.

- مساحة الأراضي التي يسقيهـا 33620 هكتار.

جدول خاص ببعـض السدود في الجزائر:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| السـد | الولاية | بطاقة التخزين بمليون م3 | الإستغـلال |
| غريب | عين الدفلى | 145,2 | - |
| جرف التربة | بشار | 296,4 | ري سهل العباضلة |
| فم الغرسة | بسكرة | 16,9 | ري واحة سيدي عقبة |
| القدارة | بومرداس | 143,8 | تزويد بالمياه الصالحة للشرب لكل من الجزائر العاصمة و بومرداس |
| وادي الفضة | الشلف | 125,5 | ري حوض الشلف الأوسط |
| بريزينا | البيض | 122,5 | ري حوض بريزينا |
| شافية | الطارف | 167,1 | ري محيط بوناموسة |
| حمام دباغ | قالمة | 216,2 | ري محيط بوشقوف |
| بوحنيفية | معسكر | 48,4 | ري سهل المحمدية |
| لدرات | المدية | 9 | ري محيط بني سليمان |
| القصب | مسيلة | 15,6 | ري سهل القصب |
| بني هارون | ميلة | 960 | التزويد بالمياه الصالحة للشرب لكل من قسنطينة، ميلة و أم البواقي |
| قرقار | غليزان | 437,1 | ري سهل غليزان |
| سارنو | سيدي بلعباس | 21,16 | ري سهل السيـق |
| القنيطرة | سكيكدة | 124 | ري سهل الصفصاف |
| بن خدة | تيارت | 43,8 | ري سهل تيارت |
| بوكردان | تيبازة | 96 | ري سهل متيجة الغربي |
| بني بهدل | تلمسان | 55,5 | ري حوض تلمسان |

المصدر: الوكالة الوطنية للسدود لسنة 2016م.

**تمرين نموذجي:**

من خلال الجدول المذكور أعلاه، بين أين تتوزع السدود عبر التراب الوطني، و هل هي متجانسة في توزيعها؟ و هل هي موجهة للمناطق التي تضم أكبر الأراضي الزراعية في الجزائر؟ و ما هو أكبر مشكل تواجهه السـدود في الجزائـر؟

**5- تحويل القطاع الزراعي:**

يبقى بنك الفلاحة و التنمية الريفية الشريك الأساسي للقطاع الزراعي لذلك اتخذت عدة إجرارءات لتبسيط شروط الحصول على القروض.

- يمنح البنـك عـدة إمتيـازات بتخفيض نسبة الفائدة على القروض المستعملة في حملات الحرث و البذر أو زراعة الخضر الجافة.

- تضمن الدولة السعر الأدنى لبعض المواد الزراعية مثل الحبوب و بعض المحاصيل الصناعية.

- تمنح الدولة عدة امتيازات في المجال الضريبي لكل النشاطات الفلاحية مثل إعفاء كل العمليات الفلاحية المتعلقة باستصلاح الأراضي و مـد شبكة الري و كذلك المحاصيـل الحيويـة مثل الحبوب، الخضر الجافة و المحاصيل الصناعية من الدفع الضريبي.

-تخصص الدولة سنويا مبالغ معتبرة لدعم القطاع الزراعي، على سبيل المثال في سنة 1999م ارتفع المبلغ المخصص لهذا الغرض إلى 27487 مليار هكتار أي ما يعادل 1 % من الإنتاج المحلي الخـام موزعة بين دعم المحاصيل الاستراتيجية (الحبوب، الحليب، قطاع الري، الفلاحة الصحراوية) و برامج التنمية الريفية.

**6- تحديث حظيرة العتاد الفلاحي:**

يعتبر نقص العتاد الفلاحي العائق الرئيسي أمام جهود التنمية في الزراعة رغم تطور حظيرة العتاد الفلاحي التي أصبحت تتكون حسب إحصـاء 1998م من 92400 جرّار و 9178 آلة حاصدة و 15684 آلة للبذور و 146950 آلـة حرث.

**7- المخطط الوطني للتنمية الفلاحية و الريفية:**

يعاني القطاع الزراعي من وطأة المشاكل و الصعوبات التي أفقدته توازنه و أضعفت أداءه لذلك أعدت الدولة مخطط وطنـي بمثابة وسيلة تدخل من أجل تفعيل التنمية الفلاحية و الريفية. يدخل هذا المخطط في إطار إستراتيجية متوسطة المدى وضعت للنهوض بالقطاع الزراعي.

**7-1- أهداف المخطط: يهدف المخطط إلى ما يلي:**

-تحديث الوحدات الإنتاجية الفلاحية و الوحدات المرتبطة بها.

-استصلاح المزيد من المساحات الزراعية و الرعوية.

-تقديم الدعم المالي و التقني للفلاحين.

-تنمية المناطق الريفية بطريقة تقليل من الفارق بين الأرياف و المدن.

و قد تحقق في إطار هذا المخطط نتائج ملموسة يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| السنوات  البيان | 2006 | 2007 | 2008 |
| المساحة المستصلحة بالهكتار | 39382 | 10260 | 9898 |
| زراعة الأشجار المثمرة بالهكتار | 94925 | 98723 | 90267 |
| توسيع المساحة المسقية بالهكتار | 752400 | 910000 | 765000 |
| مد و توسيع شبكة الطرق بالكلمتر | 3247 | 3204 | 6506 |
| توسيع مد الشبكة الكهربائية الريفية بالكلمتر | 965 | 983 | 3134 |

المصدر: وزارة الفلاحة سنة 2008م.

**8-الإنتاج الزراعي:**

إنّ الإنتاج الزراعي في الجزائر متنوع لكنه يخضع لعامل التقلبات المناخية مما يجعله يتغير من سنة إلى أخرى و نذكر أهمـه:

**أ- الحبـوب:**

فالحبـوب بمختلف أنواعها هي المحصول الرئيسي للزراعة في الجزائر تشمل حوالي 3,04 مليون هكتار من الأراضي المزروعة في المنطقة الشمالية أي ما نسبتـه 46 % شمال خـط المطـر (400 ملم)، و هي تتوزع في السهول الساحلية و الداخلية و تعرف كميات الإنتاج اضطرابا تبعًا لتذبذب التساقط.

**ب- الخضر الجافة:**

و هي زراعة معاشية لا يزال مردودها ضعيفا و نوعيتها قليلة الجودة تمارس بالتناوب مع الحبوب في المناطق التلية.

**ج- الأشجار المثمرة:**

تغطي الأشجار المثمرة بحوالي 555020 هكتار أي ما نسبته 6,7 % من المساحة المزروعة و أهم أنواع الأشجار المثمرة هي:

**\* الزيتـون:**

تغطي أشجار الزيتون مساحة قدرها 164000 هكتار أي ثلثي (2/3) هذه المساحة السالفة الذكر و هي موزعة في خمس (05) ولايات: بجاية التي تضم لوحدها 30,8 % من منتوج الزيتون، ثم تليها كل من الولايات تيزي وزو، بويرة، جيجل و سطيف، و يقدر العدد الإجمالي لأشجار الزيتون المزروعة بـ24,6 مليون شجرة منها 88 % من الإنتاج موجه لإنتاج الزيت.

**\* الكـروم:**

تقلصت مساحـة زراعة الكـروم في الجزائر بشكل بير، حيث تقدر مساحتها الحالية حوالي 97696 هكتار و هي تنتشر في المنطقة التلية المواجهة للتساقط (الأمطار).

**\* الحمضيـات:**

تتركز في الشريط الساحلي تقدر مساحتها حوالي 59368 هكتار أي بنسبة 8 % من مجموع مساحة الزراعة الدائمة، بلغ الإنتاج فيها خلال سنة 2003م ما يقارب 5,6 مليون هكتار أي ما يقارب بمردود 99 قنطار في الهكتار الواحد.

**\* النخيـل:**

تتركز معظم واحات النخيل في الصحراء الشمالية الشرقية و تقدر مساحتها بنحو 15400000 هكتار تتوزع على 17 ولاية، أنتج محاصيل النخيل سنة 2003م حوالي 4,9 مليون قنطار بأنواعها المختلفة أهمها دقلة نـور التي تمثل 48 % من إنتاج التمور، و الدقلة البيضاء التي تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 30,1 % من مجموع الإنتاج، حيث تحتل ولاية الوادي المرتبة الأولى في إنتاج دقلة نـور.

**9- المحاصيل الزراعية الصناعية:**

و أهم المحاصيل الصناعية بالجزائر هي: الطماطم الصناعية، التبغ و البنجر السكري، و تخصص لهذا النوع من الزراعة أخصب الأراضي و هي تنتشر في السهول الساحلية و الأحواض الداخلية على مساحة تقدر بنحو 39164 هكتار و توسعت زراعة الطماطم لتندمج في بعض المناطق الصحراوية من الجنوب كولاية أدرار و ولاية الوادي.

كما يوضح الجدول التالي بعض المحاصيل الزراعية في الجزائر خلال سنة 2004 م الآتي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| المحاصيل | المساحة بالهكتار | الإنتاج بالقنطار | المردود في الهكتار |
| الحبوب | 3000410 | 40328280 | 13,5 |
| القمح الصلب | 1307590 | 20017000 | 15,3 |
| الخضر الجافة | 72063 | 580000 | 8 |
| المحاصيل الصناعية | 39164 | 5981590 | 152,7 |
| الحمضيات | 59368 | 6091110 | 139,8 |
| البطاطس | 93144 | 18962700 | 203,6 |
| الزيتون | 24616600 شجرة | 4688000 | 29,2 كلغ / الشجرة |
| التمور | 15384010 نخلة | 4426000 | 44,5 كلغ / نخلة |

المصدر: وزارة الفلاحة سنة 2004م.